٧

كنيسة يسوع: التسمية

تأليف: دڤيد روپر

عندما تعتمد يضمك الرب إلى كنيسته. عليك بعد ذلك أن تقوم بواجبك كعضوا في كنيسة الرب. ولأن هناك العديد من الكنائس في الوجود اليوم، ليس من السهل تمييز كنيسة يسوع. في الدروس القادمة سنحاول تدقيق ميزات الكنيسة في العهد الجديد. ويجب أن تُقَيّمْ كل منظمة دينية على ضوء تلك الميزات.

لا يسمح الوقت ولا المجال في هذا الكتاب للقيام بدراسة وافية وعميقة عن كل صفة ميزة. وبالتأكيد سيكون عندك أسئلة. أكتبها وأسأل الشخص الذي أعطاك دليل الدراسة هذا [الكتيب الذي بين يديك]. سيكون سعيدا بالبحث معك بالتفصيل عن أي موضوع من هذه المواضيع.

يجب أن نأخذ في الأعتبار الأول التسمية حسب الأسفار المقدسة. سنرى كيف يشير الكتاب المقدس إلى الكنيسة بصورة عامة، ثم كيف يسمى الأفراد أعضاء في الكنيسة.

التسمية: خلفيتها

قبل أن نأخذ في الأعتبار دلالة معينة، أريد أن أقول بعض الكلمات عن الخلفية.

أولا، لاحظ أني أستعملت كلمة «تسمية» بدلا من كلمة «اسم» قمت بذلك لأن الكنيسة لم تعطى أسما خاصا في العهد الجديد.

مالفرق بين «التسمية» و «الأسم» من المحتمل أنك جالس على شيء ما عند قراءتك هذا الكتيب. ومن أجل توضيح المثال الذي أنا بصدده، دعني أفرض أنك جالس على كرسي. لو أنك أسميتها كرسي أو مقعد أو أي شيء آخر مشابه أنك تعبر عن كينونتها. هذه وصفية، وذلك هو تسمية الشيء، ولكن يمكنك أن تعطيها أسما خاصا مثلا تسميها «جورج» «الكرسي جورج».

ربما المثال الذي تطرقت إليه سخيفا، ولكني أحاول أن ابين لك أن العهد الجديد أستعمل الدلالات فقط للكنيسة، وليس أسماء خاصة. كل المصطلحات التي أستعملت فيما يتعلق بالكنيسة تحكي عن الكنيسة نفسها.

ثانيا، كقاعدة دلالة الكنيسة هي لتكريم المسيح والأب. ليسوع «أسما فوق كل أسم» (فيلبي ٢:٩). الأسماء الطائفيه تمجد بعض الميزات الطائفية، المؤسس أو بعض العقائد. الرب فقط يجب أن يمجد. قال بطرس «وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص» (أعمال ٤:١٢).

التسمية: بصورة عامة

علماً بكل هذا، ننظر أولاً إلى تسميات الكنيسة بصورة عامة. تسمى الكنيسة بالـ «كنيسة» في أغلب الأوقات في العهد الجديد (أعمال ٥:١١؛ ٨:١ و ٣؛ ٩:٣١؛ ١١:٢٢ و ٢٦). لهذا عند كتاباتي وتعليمي، أشير إلى الكنيسة عادة بكلمة «كنيسة» فقط.

تستعمل الاسفار المقدسة أحيانا، بعض العبارات الوصفية للإشارة إلى الكنيسة. وقد أشار إليها بولس «كنيسة الله» (أعمال ٢٠:٢٨). في الرسالة إلى العبرانيين ١٢:٢٣ تدعى الكنيسة «كنيسة أبكار» والعبارة التي أستعملت عدة مرات هي «كنيسة الله» (١ كورنثوس ١:٢؛ ١٥:٩؛ ٢ كورنثوس ١:١؛

غلاطية ١:١٣؛ ١ تيموثاوس ٣:١٥).

في الرسالة إلى أهل رومية ١٦:١٦ أشار بولس إلى عدة كنائس في منطقته عندما قال «كنائس المسيح تسلم عليكم». «كنائس المسيح» ليس أسما طائفيا ولكنه عبارة وصفية. «كنائس المسيح» يعني أن الكنائس تنتمي إلى المسيح، عندما أستعمل العبارة «كنيسة المسيح» أو «كنائس المسيح» أعني الكنيسة أو الكنائس التي تنتمي إلى المسيح.

تسمية: كأفراد

بما تسمى الأفراد أعضاء الكنيسة؟ مصطلحات مختلفة أستعملت في العهد الجديد للأشارة إلى الأفراد الأعضاء. وفيما يلي البعض منها:

* «أخوة» و «أخوات» (أعمال ٣:٦؛ ٩:٣٠؛ رومية ١:١٦؛ يعقوب ١٥:٢). هذا أكثر المصطلحات شيوعا. أنه يعطي الأنطباع العائلي، علاقة (العائلة الروحية).
* «قديسون» (رومية ٧:١؛ ٢٧:٨؛ ١٣:١٢؛ ٢٥:١٥). «كلمة قديسين» لا تعني «بدون خطية» ولكن تعني «المختارين» عند المعمودية، أختار الله المسيحيين كشعب خاص له (تيطس ١٤:٢).
* «تلاميذ» (أعمال ١:٦ ، ٢ ، ٧؛ ١:٩) هذه الكلمة تستعمل عادة في سفر الأعمال للأشارة إلى أتباع المسيح. تعني كلمة «الأتباع» «التلاميذ.»

التسمية المميزة للأفراد أعضاء الكنيسة هو المصطلح «مسيحيون». بالأختلاف عن كل التسميات الأخرى التي رأيناها يمكن للشخص أن يعتقد أن هذا هوالأسم الخاص. قال لوقا «ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولا» (أعمال ٢٦:١١). بعد أن كرز بولس لأغريباس، قال له أغريباس «بقليل تقنعني أن أصير مسيحيا» (أعمال ٢٨:٢٦). كتب بطرس، «ولكن إن كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل» (١ بطرس ١٦:٤).

ذكرت قبل قليل،كقاعدة، دلالة العهد الجديد تكرم الله ويسوع. وهذا واضح في كلمة «مسيحيون» التي هي أساسا من أسم «المسيح.»

كلمة «مسيحيون» تعني الذين ينتمون إلى المسيح.

المسيحي = الشخص الذي
ينتمي إلى المسيح

هذه الكلمة لها نفس المدلول كما للأفراد مثل ما تعني «كنيسة المسيح» على أساس المجموعة: «المسيحيون» تعني الأفراد الذين ينتمون إلى المسيح، في حين تعني «كنيسة المسيح» الكنيسة التي تعود إلى المسيح.

عندما أُسأل عن ديني، أجيب، «أني مسيحي» ويضغط علي في بعض الأحيان: «ولكن في أي منظمة أو دين أنت عضوا؟» أجيب أني عضوا في الكنيسة التي تنتمي إلى المسيح، «أو كنيسة المسيح» إني وفي جميع الأوقات، أريد تكريم ربي.

الخلاصة

أتخاذ الاسماء التي هي من أبتكار الناس يؤدي إلى الأنقسامات الدينية. وهذا حقيقة اليوم، وكان حقيقة أيضا أيام الكتاب المقدس الأولى. عندما كتب بولس إلى كنيسة كورنثوس، التي بدأت بالأنشقاق إلى زمر مختلفة:

> ولكنني أطلب إليكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تقولوا جميعكم قولا واحدا ولا يكون بينكم انشقاقات بل كونوا كاملين في فكر واحد ورأي واحد لأني أخبرت عنكم يا أخوتي من أهل خلوي أن بينكم خصومات. فأنا أعني هذا أن كل واحد منكم يقول «أنا لبولس» و«أنا لأبلوس» و«أنا لصفا» و«أنا للمسيح» (١ كورنثوس ١:١٠-١٢).

عبارات مثل «أنا لبولس» أو «لأبلوس» تعني التملك – كما ذكرنا في البداية، فيما يتعلق بالرسالة إلى أهل رومية ١٦:١٦. أنها تعني حرفياً «أني انتمي لبولس» «أني انتمي

لأبلوس » وهكذا. اليوم، إننا سنقول، « أنا لبولس » أو « أنا لأبلوس ». أخجل بولس أولئك الذين يعرفون أنفسهم بتلك الطريقة بالسؤال، « هل أنقسم المسيح ألعل بولس صلب لأجلكم. أم بأسم بولس أعتمدتم » (١ كورنثوس ١:١٣). المسيح وحده صلب من أجل خطايا البشر (١ كورنثوس ١:٢٣). أعتمد المؤمنون بأسم المسيح (أعمال ٢:٣٨)، لذلك يجب أن يلبسوا أسمه فقط.

أرجوا أن لا تخطيء فهمي: الدلالة الصحيحة ليست كافية بنفسها. يمكنني أن أكتب على سيارتي كلمة مرسيدس، ولكنها لا تزال ليس كذلك. ومع ذلك فأن دلالات الأسفار مهمة. تذكر أن بطرس قال فيما يتعلق باسم المسيح، « لأن ليس أسما آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص » (أعمال ٤:١٢). وكتب بعد ذلك « بل يمجد الله من هذا القبيل » (رسالة بطرس الأولى ٤:١٦). ❖

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧